المرأة العراقية تُبلور الوعي الثقافي والوطني بأهمية دورها في إمكانية أنْ تقود الثورة للتغيير 2
متظاهرون جُلّهم من الشباب يتحدثون باسم الشعب العراقي 2
الشبابُ لن يكل.. قصّة شاب عراقي يأبى أن يبيد 3

توزع مجاناً

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج ادخل من خلال QR

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(58) السنة الاولى - الثلاثاء (31) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

حقوقٍ الإنسان: 33 محاولة اغتيال للناشطين منذ اندلاع الاحتجاجات

90 يوماً.. الاحتجاجات مستمرة.. وقانون الانتخابات يثير الجدل مجدداً

☐ متابعة الاحتجاج

تسعون يوماً مرت على انطلاق التظاهرات الاحتجاجية، والأصوات لا تزال تتعالى في ساحات وميادين بلاد الرافدين لتحقيق مطالب الحراك.

وأفاد ناشطون مدنيون بتصاعد حدة التظاهرات الاحتجاجية جنوبي العراق، حيث واصل متظاهرون غاضبون قطع طرق رئيسة وجسور، بالإضافة إلى وقف العمل في حقول نفطية، بينما توافد عدد كبير من المتظاهرين إلى ساحة التحرير وسط بغداد لدعم المحتجين هناك.

وشهدت ساحة التحرير توافد أعداد كبيرة من المتظاهرين ومشاركة حاشدة لطلاب المدارس والجامعات وامتنع كثيرون من الذهاب للعمل بعد إغلاق مؤسسات حكومية وتربوية.

وأطلق متظاهرون في الجنوب بالونات تحمل أسماء شهداء الحراك تخليدا لأرواحهم، كما جالت مسيرات حاشدة في شوارع ميسان وبابل وكربلاء والمثنى والكوت.

وفي بغداد ردد المتظاهرون شعارات تندد بالطبقة السياسية وترفض الفساد والتدخلات الخارجية.

ويقول ناشطون إن هتافات المتظاهرين التي بدت متطابقة في بغداد والمحافظات طالبت برحيل الطبقة الحاكمة ومحاسبة الفاسدين بالإضافة إلى محاكمة قتلة المتظاهرين.

يأتي هذا فيما فشل الفرقاء حتى الآن في تحديد مرشح لمنصب رئيس الحكومة يلقى قبولاً لدى الشارع، بينما بدأ الحديث عن إمكانية إعادة ترشيح رئيس الحكومة المستقيل عادل عبد المهدي للمنصب.

في ذات السياق، تجدد الجدل بشأن قانون الانتخابات التشريعية، الذي صوت عليه البرلمان الاثنين الماضي، فرغم ترحيب مؤيدين للقانون الجديد كونه يتيح الترشيح الفردي، ويقسم المحافظات إلى دوائر انتخابية على مستوى الأقضية (المدن)، إلا أنه تعرض للانتقاد من قبل سياسيين وناشطين بسبب ما ورد فيه من ثغرات.

فقد تعرض القانون لانتقادات متعددة رافقها حراك يقوده نواب أكراد لتعديل بعض فقراته لا سيما تلك المتعلقة بتقسيم الدوائر الانتخابية.

وعلى الرغم من ترحيب متظاهرين بالتصويت على قانون الانتخابات كونه تضمن الترشيح الفردي ضمن دوائر انتخابية على مستوى الأقضية، إلا أن ناشطين آخرين يرفضون بعض فقرات القانون ويطالبون بتعديلها وفقا لما يراه المتظاهرون في ساحات الاحتجاج.

من جهة اخرى أعلنت مفوضية حقوق الإنسان العراقية الاثنين، تعرّض ١٤ ناشطاً للاغتيال وإصابة ١٩ آخرين بجروح في هجمات مختلفة استهدفتهم، منذ بدء الاحتجاجات المناهضة للحكومة والنخبة السياسية الحاكمة، مطلع أكتوبر/تشرين الأول الماضي .

قالت مفوضية حقوق الإنسان العراقية، وهي هيئة رسمية مرتبطة بالبرلمان، امس الاثنين، إن ١٤ ناشطاً تعرضوا للاغتيال وأصيب ١٩ آخرون بجروح في هجمات مختلفة استهدفتهم، منذ بدء الاحتجاجات المناهضة للحكومة والنخبة السياسية الحاكمة، مطلع تشرين الأول الماضي.

وأوضح عضو المفوضية فاضل الغراوي في بيانٍ، أن المفوضية وثّقت اغتيال ١٤ ناشطاً وإصابة ١٩ آخرين بجروح خلال ٣٣ محاولة اغتيال واستهداف ضد ناشطين ومتظاهرين وإعلاميين.

وذكر الغراوي أن "أغلب عمليات الاغتيال وقعت بعد عودة الضحايا من ساحة التظاهر، وتنوّعت باستخدام الأسلحة النارية والعبوات الناسفة والقنابل اليدوية والصوتية".

واعتبر أن ذلك "مؤشر خطير على انتهاك حقوق المواطن في الحياة والأمن وحرية الرأي والتعبير والتظاهر السلمي".

ودعا الغراوي الحكومة والقوات الأمنية لـ"تعزيز حماية المتظاهرين والمحافظة على حياتهم وملاحقة المجرمين المسؤولين عن حوادث الاغتيال والاستهداف وتقديمهم للعدالة والإعلان بكل شفافية عن نتائج التحقيقات".

ويتعرّض الناشطون في الاحتجاجات المناهضة للحكومة والنخبة السياسية الحاكمة إلى هجمات منسّقة من قبيل عمليات اغتيال واختطاف وتعذيب في أماكن سرية منذ اندلاع الاحتجاجات.

وارتفعت وتيرة تلك الهجمات خلال الأسابيع الأخيرة.

وتعهّدت الحكومة مراراً بملاحقة المسؤولين عن هذه العمليات، لكن دون نتائج تُذكر حتى الآن.

رسالة من بلاسخارت إلى المحتجين: واصلوا الضغط.. العالم بحاجة لذلك

☐ متابعة الاحتجاج

وجهت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، جينين هينيس بلاسخارت، رسالة للشعب العراقي، أبلغته فيها عن أملها أن يكون ٢٠٢٠ عاماً للسلام والصحة والسعادة للعراق، تحت عنوان "تُهدي أسرة الأمم المتحدة بكاملها أطيب تمنّياتها لجميع العراقيين لعام ٢٠٢٠".

وقالت بلاسخارت في رسالتها التي نشرت على الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة في العراق: "خلال الأشهر الماضية، دفع الكثيرُ من العراقيين الثمن الأغلى من أجل إسماع صوتهم في الدعوة إلى تحقيق التغيير في العراق". أضافت بلاسخارت، "نتمنى أن ترى الفتيات والفتيان والنساء والرجال في العراق كافة أن عزيمتهم الشجاعة تُثمر تقدماً دائماً".

وتابعت بلاسخارت، "وإذ نوجّهُ أنظارنا إلى المستقبل، فإنني أنضمُّ إلى الأمين العام السيد أنطونيو غوتيريش في إيجاد الأمل في شباب العالم"، حيث قال: (واصلوا التعبيرعن آرائكم، ولا تتوقفوا عن التفكير الطموح، ولا تتوقفوا عن توسيع الآفاق. ولا تكفوا عن ممارسة الضغوط اللازمة)، فالعالم بحاجة إلى ذلك".

وذيلت بلاسخارت رسالتها قائلة: "أملُ أن يكون ٢٠٢٠ عاماً للسلام والصحة والسعادة للعراق".

وبدأت بلاسخارت عملها الحالي في الأمم المتحدة في أغسطس ٢٠١٨، حيث عينها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، ممثلا خاصا له في العراق ورئيس بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق "يونامي".

قال إنها "كل ما يملك"

"أبو عكاب" يعرض سيارته للبيع دعماً للمتظاهرين..

☐ متابعة الاحتجاج

عرض المتظاهر صالح السالمي، المعروف بـ"ابو عكاب" سيارته للبيع وسط ساحة الحبوبي دعماً للمتظاهرين، فيما شيعت ذي قار جثامين اثنين من الضحايا الذين وُجدت جثثهم متفحمة داخل مقر لحركة عصائب أهل الحق. وكتب "أبو عكاب" لافتة على سيارته قال فيها إنه يعرض سيارته (نوع سايبا) للبيع "دعماً للمتظاهرين.. وهي كل ما يملك"، فيما تجمع المتظاهرون حول المشهد غير المألوف لالتقاط الصور.

ولم يخرق أجواء الارتياح والإشادة بما فعله أبو عكاب، سوى الحزن الذي خيم على شوارع المدينة بعد مرور تشييع اثنين من الشبان الذين وُجدت جثثهم متفحمة داخل مقر لحركة عصائب اهل الحق.

وقال مصدر طبي امس الاثنين إن "مصابين اثنين توفيا في مستشفى الحسين التعليمي نتيجة تفاقم وضعهم الصحي بعد تعرضهم لإطلاق نار أمام مكتب عصائبِ أهل الحق في تظاهرات الجمعة" مضيفاً، أن "جثثاً متفحمة تم العثور عليها داخل مكتب عصائب أهل الحق تم التعرف على أغلبها".

ومساء امس الاول الاحد أكدت دائرة صحة ذي قار، التعرف على هوية بقية الجثث المتفحمة في مقر عصائب أهل الحق.

وقال مدير الدائرة عبد الحسين الجابري، إن "دائرة الطبابة العدلية في العاصمة بغداد أرسلت كتاباً إلى ذي قار بنتائج تطابق الحمض النووي (DNA) بين الضحايا وذويهم، وتم تسليم الجثث إليهم".

من جهته كشف مصدر طبي عن أسماء الضحايا وهم كل من: علي ريسان كطيف الحسيناوي، عقيل حسن عطية الخفاجي، ومنتظر علي.

بذاءات، تعكس أخلاقيات حكام الصدفة والرثاثة

■ بقلم متظاهر

تفاقمت الأزمة الأخيرة وازدادت تعقيداً، بسبب الإصرارعلى فرض مرشحين من نفس الطبق "الجدلي" الفاسد المرفوض شعبياً، والمتعارض مع توصيف المرجعية العليا في النجف، والإشكالي مع الكتل الأخرى.

واتخذت الأزمة مع اعتذار رئيس الجمهورية، عن تكليف مرشح "البناء" المُختَلف على كونها "الكتلة البرلمانية" الأكثر عدداً، منحىً، استفزازياً، متحدياً، يفتقر الى آداب الحوار واللغة التي تعتمدها الأطراف المتصارعة في حل اختلافاتهم. إن من حق كتلة البناء أن تتشبث بدعواها ومن ترشحه، وإن كان غير مقبول من القوى السياسية والبرلمانية الأخرى. لكن التشبث وفقاً للسياقات الدستورية شيء، والخروج عنها باللجوء الى لغة التهديد والوعيد والتخوين والتلويح بوسائل أخرى وهي تعني ضمنياً التلويح باستخدام القوة، ما يسلط الضوء على المستوى الذي انحدرت اليه الأوضاع، والمخاطر التي يتعرض لها المجتمع، والمآل الذي ينتظر بقايا هذه الدولة والقاع الذي قد تنزلق الى مهاويه المظلمة.

ومن بين ما يثيره هذا المنحى السلوكي في الموقف من كتلة معروفة بمصادر قوتها، وأسباب اقتدارها على فرض ما تريد، التساؤل حول مدى ما تشكله هيمنة الجماعات المدججة بالسلاح خارج اطار الدولة من تهديد للمواطنين "العزل" اذا ما كانت تتعامل بمثل هذه الفظاظة مع من يُفتَرض أنه حامي الدستور ، دون نسيان التهديد الذي يمثله ذلك على حرياتهم وحقوقهم وممتلكاتهم، وحمايةً لأرواحهم، وإمكانية لتعطيل الدستور وتجاوز القوانين إذا لم تُطوّع لخدمة أغراضها وتوجهاتها ومصالحها وأهوائها الحزبية والفئوية الضيقة.

ويبدو أن الدستور، لم يعد يقتصر على كونه حمّال أوجه بالنسبة لمبانيه ومبادئه فحسب، بل تعداه الى الكيفية التي تُطبّق فيه، وفقاً لمصالح الطبقة السياسية السائدة واحزابها وكتلها ورعاياها، وبما يخدم تكريس سيطرتها على "الدولة" وديمومة بقائها في السلطة. إنه كتابٌ مقدسٌ في حدود استجابته لما يريدون فرضه. ومجرد كلمات متقاطعة لا تصلح الا لتزجية الوقت في النقاشات البرلمانية والتجاذبات بين الأحزاب حول الكتلة الأكثر عدداً في غياب نصاب البرلمان، كلما وجدوا في جانب فيه تقاطعاً او تعارضاً مع مصالحهم، وحماية امتيازاتهم وتشبثهم بكرّاسي السلطة ومراكز النفوذ والقرار!.

ويتبين من التجاذبات الجارية بين الأحزاب الشيعية نفسها، والتقاطع الواضح بين كتلتي سائرون والبناء، أن هنالك تشبثاً من قبل البعض بترشيح شخصية تفتقر الى المعايير التي حددتها ساحات الاعتصام، والمواصفات التي جاء التأكيد عليها في خطاب المرجعية العليا في النجف. وميل قوى سياسية الأخرى الى التحفظ على هذا النهج في التعامل مع استحقاق دستوري، ورفض المرشحين الذين تم طرحهم دون تداول أو حتى إشعار، مما ولد ردود فعل سلبية غاضبة من الرأي العام العراقي، ومن الأطراف الأخرى المعارضة. ومن الطبيعي أن يكون من بين المتحفظين رئيس الجمهورية، الذي تعرض الى ضغوط من كل الأطراف وتعاهد على أن يجد حلاً لا يشعل المزيد من فتائل الازمة، ويعقد الاوضاع السياسية مما يعرض البلاد الى مخاطر غير محسوبة.

وأياً كان موقف رئيس الجمهورية، فإن من غير اللائق، النزوع نحو الأساليب اللا "سياسية" التي تفوح منها رائحة الكراهية والشتائم المقذعة، والاتهام بالحنث بالقسم، وخرق الدستور، والتخطيط لتنفيذ مؤامرة أميركية – صهيونية – إماراتية. ومطالبة مجلس النواب بمحاكمته.!

إن مثل هذا التصعيد، في نبرة الخطاب باسم الحفاظ على حياض الدستور "وعذريته" من الانتهاك، يُعيد الى الأذهان، النهج الذي اعتمدته الطبقة المهيمنة في تطبيق الدستور، واحترام حيثياته، والارتكابات المناقضة للدستور في أهم جانب فيه، وهو "التنكيل بالدولة"، والحيلولة دون إعادة بنائها، وتمزيق نَسيج المجتمع، والتفنن في إضعاف تقاليده وقيمه الإيجابية، وتعطيل تطوره، وتخريب ثقافته بتحويل الفساد والكراهية ورفض الآخر الى ثقافة مجتمعية.

إن الوطنيين العراقيين يتندرون على قادة الصدفة، حين يتظاهرون بالتمسك بالدستور والدفاع عنه. وهم الذين كانوا ضحية يومية، لحكم الإسلام السياسي "الرشيد" وتطبيقاته للدستور الذي ولد على أيديهم بعملية قيصرية، والتي تميزت بالتحايل عليه، والقفز على قوانينه المشرّعة، وبشكل خاص قانون الأحزاب الذي يُحرِّم على الفصائل والتنظيمات المسلحة ممارسة النشاط السياسي تحت أي عنوان، والترشح للانتخابات والدخول في التحالفات البرلمانية. ورغم أن التحالف الشيعي قد صار ماضياً فانهم يتعاملون حتى مع الأطراف التي كانت في أساس تكوينه، بتعالٍ واستهانة وتجاوز يفتقر الى ادنى الحدود من آليات وسياقات النظام الديمقراطي الذي يدّعون الركون الى مبادئه، ويطالبون بالأخذ به في اعتماد ادعائهم بتمثيل الكتلة الأكبر. أما احترام إرادة الشعب، والتفاعل مع تجلياته، وكشف مرتكبي جرائم قتل المتظاهرين واغتيال نشطائهم، ومحاولات التقليل حد الاستخفاف بتمثيلهم الشعبي، وتبرير ملاحقتهم، والاقتصاص منهم بأبشع الأساليب والوسائل.

ان الحركة الاحتجاجية، إذ نمت وتحولت الى انتفاضة شعبية، ارتقت وعياً وممارسة وتعبيراً في مقابل انحدارٍ في السلوك والأخلاقيات، وبذاءة في اللغة واختيار الألفاظ والمفرداتٍ السوقية وهو ما يؤكد الضرورة الموضوعية لتجاوزالطبقة المتنفذة التي تسفر كل يوم عن فقدانها الصلاحية، ونضوج عوامل إزاحة منظومتها المتآكلة التي نخرها السوس وعث الفساد، وتماديها في خرق الدستور، وقواعد النظام الديمقراطي، والمبادئ التي تحكم علاقة السلطة بالشعب.

عدسة: محمود رؤوف

محنة الحراك التشريني مع العسكريتاريا والشعبوية..!

■ فارس كمال نظمي

في ضوء تسارع الأحداث في الأيام الأخيرة، يمكن ملاحظة أن ثمة تعبئة تُمارسُ لدفع الحراك الاحتجاجي ليجد ضالته (أي رئيس الوزراء الجديد) إما في العسكريتاريا المهنية أو في الشعبوية اللفظية.

فالمؤشرات المتاحة تدل أن السلطة في ضوء استنفاذها لخياراتها –غير المقبولة شعبياً– في ترشيح أسماء من داخلها لرئاسة الوزراء، فإنها تتجه إلى تقديم تنازل أو "مكسب" شكلي للمحتجين عبر ترشيح جنرال (من داخل المنظومة الأمنية) لا يتمرد على وظيفته التخادمية معها، إذ يضمن لها الإحتفاظ ببنية النظام كاملة، إلا أنه سيحقق إرضاءً نفسياً مؤقتاً للجمهور، ريثما تعيد (أي السلطة) هيكلة صفوفها استعداداً لانتخابات مبكرة.

هذا الخيار العسكريتاري في بلدان ما قبل الديمقراطية، ما يزال يمثل "حلاً" في مخيال ملايين الناس المقهورين ممن يُسقطون "الفرادة" و"الاستثنائية" و"الخلاصية" على رجل "يكتنز" القوة والحسم والطهرية ما دام قادماً من مؤسسة ترتبط في أذهانهم بالبطولة والوطنية، بغض النظر عن منظومات الفساد المستوطنة في كل المؤسسات. إنها سيكولوجيا "المنقذ" الذي "يحيي" الآمال المقموعة، و"ينتصر" للشعب فقط، و"يمتلك" مفاتيح الخلاص من المظالم.

من جهة أخرى، وفي ضوء عدم قدرة الحراك الاحتجاجي على إنضاج قيادات بالحد الأدنى تقوم بمهمة التعبئة السياسية لدعم مرشحين لرئاسة الوزراء يتسمون بالعقلانية السياسية والمقبولية الشعبية، بدأت أسهم الشعبوية السياسية اللفظية بالصعود، إذ أخذت تملأ فراغاً سياسياً بات يتسع كل يوم. ولم تقتصر هذه التوجهات المؤيدة للشعبوية على فئات من المحتجين الشباب فحسب، بل شمل الأمر أيضا فئات من المدونين والمثقفين وشرائح اجتماعية عديدة.

هذه الشعبوية باتت خياراً سياسياً واسع الانتشار عالمياً في العصر الترامبوي الحالي، ازدهرت شعبيته بسبب قدرته على صدم إدراكات الجمهور (ذي الإحباطات المتراكمة) بألفاظ أو مواقف تدغدغ أحلام اليقظة لديه بإمكانية اختزال مآسيه ومعالجتها عن طريق وسائل "عنترية" غير تقليدية، غالباً ما تركز على الغرائبية والفذلكة ما دامت الحلول العقلانية تبدو روتينية أو عقيمة. إنها سيكولوجيا الإبهار – والانبهار– اللفظي لجمهور يريد أن يصدق أي قصة غير مألوفة من شخص غير مألوف "ينقذه" من أزمته العميقة المألوفة.

إلى جانب هذين الخيارين المطروحين اليوم، ما تزال أوساط مهمة من المحتجين الشباب تنادي بخيار التطور الديمقراطي القائم على مفاعلة الاحتجاج الثوري السلمي الصبور بالعقلانية السياسية المؤسساتية، بعيداً عن "الخلاصية" العسكريتارية أو "الإبهار" الشعبوي.

وبين هذا الخيار وذاك التوجه وهذه الرؤية، يحتدم النقاش بين الفرقاء، وهو نقاش يقع في صلب التفاعلات الفكرية غير المكتملة للحراك الاحتجاجي، وسيترك تأثيراته المؤكدة في تحديد توجهاته القادمة. فاللحظة الآنية تمثل ذروة الاحتدام السيكولوجي داخل الحراك بين نمطين من دوافع التغيير: بين الخيار التحرري المستقبلي الصبور والخيار الإشباعي المؤقت المتعجل. أما أوان حسم هذا الاحتدام فلعله لم يأتِ بعد..!

المرأة العراقية تُبلور الوعي الثقافي والوطني بأهمية دورها في إمكانية أنْ تقود الثورة للتغيير

□ علاء المفرجي

كان للمرأة حضور استثنائي في الثورة، من خلال مشاركتها الفاعلة فيها، والتي تجلّت في مختلف النشاطات التي مارستها في ذلك.. وبعد أكثر من شهرين على عمر هذا الحراك نجد من الضرورة أن يستمرّ حضور المرأة في المشهد الاجتماعي والسياسي بعد الحراك؛ وضعت (احتجاج) أمام عدد من مثقفاتنا سؤالاً حول كيف يُمكن تحويل الشعور الحالي، الذي يطبعه الكثير من الحماس، إلى دينامية متواصلة في بناء المجتمع العراقي هذه المشاركة النسوية القوية إلى أداة قوية للتغيير؟ .. فكانت الإجابة عليه:

الكاتبة والناشطة أفراح شوقي: دور النساء المشهود

حضور المرأة العراقية في الحراك الشعبي للعراقيين في ثورة تشرين العظيمة شكل علامة فارقة لنا نحن العراقيات أولاً وكذلك لكل المراقبين والمتابعين للشأن العراقي في كل دول العالم، إذ شاهدنا صوراً لمن نشهدها من قبل برغم كل دور النساء المشهود في المراحل التأريخية السابقة للوطن، دورها اليوم كان مصحوباً بتحدي كل الظروف الصعبة والترهيب الذي مارسته السلطة الحاكمة وهي تسقط من عزمها بالترهيب والإشاعات والخطف والقتل والاعتداءات وتعمد إلحاق الضرر بكل من يشتركن بهذا الحراك الذي سعى له الشعب من أجل التغيير وبناء الحياة على مستوى يليق بالإنسانية .

وحول كيفية إدامة ذلك الحراك كقوة دافعة متواصلة لبناء المجتمع العراقي تتبناه المرأة ذاتها فهو مرهون بأمور عدة من بينها السعي لخلق مستويات وعي ثقافي ووطني بأهمية دور المرأة وامكانية أن تقود ثورة للتغيير والتذكير بحقوقها القانونية والاجتماعية وأن يكون صوتها مشاركاً في عملية التغيير بلا خشية من اتهامات مسبقة تفرضها العادات والتقاليد الاجتماعية التي تقوض من دور ومكانة المرأة وتسجنه في إطار البيت وتربية الأولاد وطاعة الزوج والخنوع له أحياناً.. وكذلك بعض الجهات التي تتلبس ثوب الدين وتحاول أن تقوض من دور المرأة في نشر الوعي والتطور والحس الوطني البناء.. القضية قضية وعي تقوده قيادات جديدة شابة ، فقد آن الأوان للتغيير حتى في اساليب التغيير والتوجيه .

الصحفية والمترجمة عدوية الهلالي: مشاركة حقيقية في التغيير

من الضروري بالطبع استمرار الروح الحماسية والشعور بالمشاركة الحقيقية في التغيير لدى المرأة لما بعد الحراك الشعبي لأن توحد الصوت العراقي وسموه على النوع والجنس والدين والطائفة والقومية منح المرأة ثقة أكبر بنفسها وقدرتها على الوقوف مع أخيها الرجل في الظروف الصعبة واتخاذ القرارات لتغيير وجه البلد فضلا عن منح الرجل إمكانية النظر إلى المرأة كأداة فاعلة وحيوية في المشاركة في إحداث التغيير...كانت المرأة العراقية بحاجة الى هذا الانقلاب في الوعي الفكري والثقافي لتخرج عن إطار مطالبها الشخصية وإحساسها بالتهميش والعزلة إلى التفكير في القضايا العامة والمشاركة فيها

التشكيلية كفاح مجيد: تمنح الثورة ديناميكيتها

إنها مسؤولية المثقفين.. كل مثقف يملك فضاء ثقافي وبيئة ينتسب لها... عليه مسؤولية ان يفعل كل العنصر البشري المحيط به إن أراد أن يمنح الثورة ديناميكية غير منقطعة.. تحياتي.

د. نادية هناوي: مشهد الثورة لن يكتمل من دونها

عُرفت المرأة العراقية عبر تاريخها الطويل بشجاعة طبعها ومبدئية فعلها الاجتماعي الذي جعلها تمتلك قدرات وثابة لا تقبل بالاضطهاد والتعسف. وإذا أردنا أن نصف هذا الفعل الاجتماعي فسنستعير من ماكس فيبر رأيه بأنه توجيه الفاعلية الفردية تبعاً للسلوك الماضي أو الحاضر أو المستقبلي المتوقع من الآخرين. وهكذا هو حضور المرأة وهي تشارك بهمة عالية في المشهد الاحتجاجي السلمي الذي يعم مدن العراق اليوم. هذا المشهد الذي لا يمكن له أن يكتمل من دونها.

والمرأة في فعلها الاجتماعي هذا إنما تستمد عزيمتها من الأرث الاجتماعي والتاريخي والسياسي الذي كان لها فيه حضور جلي في كل المناسبات المصيرية للشعب العراقي، ويتوكد هذا الأمر بشكل لا جدال فيه في الانتفاضة التشرينية وما يرافقها من احتجاجات وتظاهرات واعتصامات، فيها للمرأة نصيب كبير وهي تنخرط ناشطة مدنية ومسعفة وربة بيت وعاملة ومثقفة وإعلامية داعمة ومساهمة في إدامة الزخم، باذلة في سبيل التغيير ما باستطاعتها بذله، حاملة اللافتات وهاتفة بالشعارات وصادحة بالأهازيج والأشعار، مشاطرة الرجل ومتماهية مع وعيه وسلوكه من أجل صنع حياة أفضل بكل صورها وأشكالها، مزحزحة الأنماط الجامدة الاجتماعية والسياسية والثقافية، محوّلة إياها إلى أنساق حياتية مرنة.

ولا ينفصل أداء المرأة لهذا الدور عن الأرث الزيني الخالد وما فيه من صور نادرة تكتنز بالبطولة والتضحية والصبر، تتمثل بها وهي تواجه المصاعب والمحن بإرادة لا تقهر وشكيمة لا ترد، مشاركة الرجل وحدة المصير. مما تشهد عليه سوح النضال وميادين الثورة بدءاً من ثورة العشرين ومروراً بالثورات والانتفاضات التي شهدها العراق.

متظاهرون جُلّهم من الشباب يتحدثون باسم الشعب العراقي

□ ترجمة حامد أحمد

احتجاجات بقيت مستمرة لأشهرفي بغداد وبقية محافظات جنوبية أخرى ، اجبرت رئيس وزراء البلاد عادل عبد المهدي على الاستقالة ولكن الكتل السياسية ما تزال غير قادرة لحد الآن من إيجاد بديل يحظى برضا المحتجين الداعين للإصلاح الذين يقولون إنهم باقون لحين تحقيق مطالب الشعب .

إطارات محروقة أضاءت شوارع البصرة ليلاً احتجاجاً من قبل متظاهرين على تسمية مرشح آخر جديد لرئاسة الوزراء وهو محافظ البصرة اسعد العيداني التابع لكتلة سياسية .

محمد ، محتج من البصرة ، قال " ما الذي قدمه أسعد العيداني ليكون رئيساً للوزراء ، هل حارب الفساد ، هل أرجع الخدمات ؟ ، ليس هناك أي خدمات . واقول له مهما فعلت لن تحصل على منصب رئاسة الوزراء ."

وكانت رئاسة الجمهورية قد رفضت الموافقة على المرشح الجديد لرئاسة الوزراء بقولها إنها تسعى لحقن الدماء لما قد يسببه هذا الترشيح إراقة مزيد من الدماء .

إحدى المحفزات الرئيسة للانتفاضة السياسية هذه التي بدأت في تشرين الأول هو ما حدث سابقاً من احتجاجات في البصرة ومحافظات جنوبية أخرى وكذلك العاصمة بغداد ضد قلة الخدمات وانتشار البطالة والفساد الحكومي مع تعبير المحتجين عن رفضهم للنفوذ الايراني في البلد .

الاحتجاجات ، التي ليس لها من يقودها والمتميزة باستقلاليتها عن أي طرف سياسي أو طائفي ، تكبدت ما يزيد على 490 قتيلاً وجرح آلاف آخرين جراء إجراءات حكومية قمعية لمطالبتهم بتغيير جذري للعملية السياسية وتنصيب حكام غير مرتبطين بأحزاب سياسية .

وقال متظاهر آخر من بغداد " لا نريد رئيس وزراء من هذه الأحزاب السياسية ، نحن نريد اسقاط هذا النظام السياسي وتغيير الدستور."

عباس كاظم ، خبير بالشأن العراقي ورئيس المبادرة العراقية للابحاث في المجلس الاطلسي ، قال إن هناك كثيراً من المرشحين وجميعهم قادمون من نفس الجب المرفوض من قبل المحتجين . ان المحتجين لا يرفضون فقط الحكومة أو حزب أو كتلة ولكنهم يحتجون ضد الطبقة السياسية بأكملها التي هيمنت على زمام أمور البلد منذ عام 2003 ولحد الآن . إنها مشاكل تراكمت في العراق على مدى 15 أو 16 عاماً من الفشل الحكومي ، وإن الشعب سئم من كل شخص شارك بالعملية السياسية في أي منصب ، ولهذا فإنهم يطالبون بوجوه جديدة من الذين لم يشغلوا أي منصب على مدى الخمس عشرة سنة الماضية ومن الناس الذين لم تتطلخ أيديهم بدماء عراقيين أو مال حرام او طعنوا بكرامة الشعب العراقي .

المحتجون يمثلون غالبية السكان العراقي الذين هم جلهم من الشباب ، حيث إن 60% من تعداد البلد من شباب دون الثلاثين من العمر تتراوح بحدود 25 او 24 سنة وحتى أصغر من ذلك ، إنهم يعون ما يريدون .

ويقول الباحث ، كاظم ، إنهم يطلقون عبارة ، فيتو ، على السلطة الحاكمة . الأحزاب تقدم اسماء لمرشحين ووسائل إعلام تروج لاسماء ولكن الاجابة تأتي بالرفض من هؤلاء الشباب بقولهم لا نريد هذا الشخص . إن المحتجين يتحدثون بلسان حال الشعب العراقي الرافض لجميع الأحزاب السياسية .

ويمضي الباحث بقوله " إن هؤلاء المحتجين والناشطين هم من يعبرون عن مطالب الشعب والدليل على ذلك إنه لم ترد أي اعتراضات أو أصوات ضدهم من أغلبية الشعب البالغ عددهم 40 مليون نسمة ، ولهذا فإن هناك أملاً من أن الحكومة القادمة ستستعد لانتخابات عامة لتعرف بالضبط أين يقف الشعب العراقي الآن ."

وكان بيان لشباب انتفاضة تشرين أكد أنه ليس هناك مرشح لا ترتضيه الانتفاضة ، وجاء فيه أن كتل الفساد والمحاصصة تريد أن تبقى وتعيد انتاج نفسها وهي استخدمت كل ما تملك من وسائل الضغط ليكون المكلف برئاسة الوزراء ضمن حدود المحاصصة الطائفية .

وقال الشباب المحتجون إنهم سيستمرون مرابطين في مكان اعتصامهم في ساحة التحرير لحين تحقيق مطالبهم التي نادوا بها منذ مطلع شهر تشرين الأول بإزالة نظام المحاصصة الفاسد الذي حكم البلاد طوال 16 عاماً .

عن موقع PBS الاميركي

عدسة: محمود رؤوف

الشبابُ لن يكل.. قصّة شاب عراقي يأبى أن يبيد

□ علي الكرملي

أطَلَّ نهار الأول من تشرين الأول / أكتوبر، ونزل (الشباب) إلى ميدان التحرير في قلب بغداد؛ للمشاركة في تظاهرات تم التحشيد إليها قبل ذلك النهار بأيام، كانَ هو منهم، ذهبَ شأنه شأن أبناء جلدته. بدأت الجموع تزداد شيئاً فشيئاً، حتى حان موعد آذان العصر حسب توقيت العاصمة بغداد، مع صيحات الجوامع المُنادية للصلاة، تدفق المحتجون كالسيل الجارف نحو الخضراء، عابرين جسر الجمهورية.

"ما أن صعدنا الجسر عازمين العبور نحو ضفة الكرخ حيث الخضراء، حتى انسحَبت القوات الأمنية دون مواجهتنا، فاسحة لنا المجال للوصول. وما أن اقتربنا من نهاية الجسر، حتى تفاجأنا بظهور قوات أخرى اندفعت نحونا بالرصاص الحي والغاز المسيل".

"تغير المسار، صرنا نتراكض رجوعاً إلى ضفة الجسر التي كنا عندها حيث الرصافة، لكننا لاقينا صعوبات جمّة حتى استطعنا الرجوع. الغاز كثيف، حجبنا عن الرؤية، نركض ونحن نختنق، ولا نرى شيئاً. هذا يسقط وذاك يقوم".

رغم تراجعهم، لم تكف القوات الأمنية عن رمي الرصاص ولا عن الغاز المسيل، بل ولم تقف عند حاجز الجسر، اندفعَت نحو المحتجين إلى ساحة التحرير، محاولة تفريقهم بشتى الطرق وأفظعها.

بينما كان يحاول الاختباء منهم، لمح المطعم التركي قبالته، اندفع بسرعة البرق نحوه ، لكن الرصاص يلاحقه وكل من تبعه نحو المطعم، وسط كل هذا الترهيب، سلكَ الدرج تلو الآخر قاصداً أعلى المطعم، وصل مبتغاه، ثبّتَ العلَم العراقي الذي كان يحتضنه أعلى البناية.

يقول: "بعد أن ثبّتُّ العلَم، قمتُ بنَكت جسَدي، ربما أكون مُصاباً ولَم أعي ذلك"، من فرط الرصاص المرمي حوله من كل صوب، نزلَ المطعم قاصداً حديقة الأمّة، حيث نصب جواد سليم. عاد الرصاص يعلو سماء التحرير من جديد، اختبأ في نفق صغير أسفل أحد المحلات التجارية قرب التحرير.

نفق لا يتجاوز أربعة أمتار، مكث فيه قرابة نصف ساعة حتى توقف الرصاص. خرج مُسرعاً نحو السعدون، وقف هناك يتابع المشهد وبجواره رجلٌ خمسيني، وهما يشاهدان القمع الذي يمارسه الأمن، أصابتهما قنبلتان مسيلتان.

الأولى أصابت قدمه خفيفاً، أما الأخرى فوقعت بكل حرارتها على يد الخمسيني الذي معه، حاول تحريك يده، لكنها انخلعَت فوراً، فقدها، وبقي بيد واحدة، هبّ به مسرعاً نحو مستشفى الراهبات.

"اليوم وبعد شهرين ونصف، ما زال يحتج رغم فقده ليده، أشاهده كل يوم في التحرير".

هكذا انتهى اليوم الأول، جاء النهار الثاني، العنف ذاته دونما حد أو توقف، لكن هذه المرّة حاصرتهم قوات الأمن بين أفرع البتاوين القريبة من ميدان الحرية. في تلك البقعة ثلاثة أفرع فقط متاحة للنأي بجلده من الموت المحتم، لكنه تفاجئ بسيطرة الأمن على الفرعين الأول والثالث.

يتسارعون هو و /9/ آخرين قاصدين الفرع الذي يتوسّط الفرعَين الآخرَين للخلاص. يقول: "ما أثارني وأبكاني في تلك اللحظة، أن أحدهم أصابته رصاصة في يده التي كان يحمل فيها علم الوطن، سرعان ما حَوّلَ العلَم نحو يده الأخرى، رفعَهُ وركض به، لم يتركه للسقوط أرضاً".

الأمر الآخر الذي أبكاه بحرقة، أنه من بين الأشخاص التسعة الذين يركضون معه، طفلٌ يبلغ من العمر /١٠/ أعوام، "عَمّي والله إحنا عراقيين"، بتلك الجملة يصرخ بأعلى صوته ويركض معنا. "ما الذي يجعل من هذا الطفل أن يردّد تلك الجملة، وكيف غرز مفهوم الوطن لديه وهو بهذا العمر؟".

"دخَلنا الفرع، ونحن نركض وجدنا أنفسنا قبالة نهاية طريق ينفتح يميناً ويساراً، كلاهما يؤديان نحو الفرعين الذين تحت سيطرة قوات الأمن، قالوا انتَهى أمرنا، إلى هنا وانتهت مغامرتنا، لكنّني لمحت فسحة أمل".

"لمحت حاويات للقاذورات. قلتُ لهم خلاصنا فيهن، تخَفّينا كل /٣/ أشخاص في حاوية. جمَعنا كل الأكوام فوق أجسادنا، بحيث لا يتبين لهم شيئاً منّا" يقول مقداد، ويُكمل، "في هذه اللحظات قذفوا بالقنابل المسيلة، فاض المكان بالغاز".

"اختنقت ولا أستطيع التنفس، بمجرد التنفس سيجدوننا، هم على بعد أقل من ثلاثة أمتار منا". ماذا فعلت؟ "لكَ أن تتخيَّل أنني مَدَدتُ يدي إلى عمق القاذورات، مسكتُها وأدخلتُها في أنفي لأجل التنفس" لَكُم أن تستَوعبوا ذلك.

عَدّت على خير، وخرجوا من الحاويات، لكن مهلاً، المغامرة لم تنته بكل تلك السهولة، عادَ الأمن من جديد، "هذه المرّة استسلَمنا نهائياً، وبدأنا نتشاهد على أنفسنا، بينما ننتجهز لوصولهم ونهايتنا، فجأةً بباب ينفتح، «تعالوا بسرعة»، أدخَلتنا نسوةٌ ثلاث إلى بيتهن".

البيت هو للدعارة، بكيتُ وبكيت. "ما بك تبكي، نحن معكم لا ضدكم" قالت لي إحداهُن، ورَدَدْت: "لا أبكي منكن، أبكي لأن من يقتلنا ويلاحقنا هو رجل الدين المُعَمَّم، ومن يحمينا هُوَ أنتن"، ما هذا بحقك أيها الرب، يتنهّد مُردداً تلك العبارة.

انتهى اليوم الثاني، وجاءَ الثالث من أكتوبر، "ذهبنا هذه المرّة عبر شارع النضال؛ لقطع الطرق المؤدية إلى التحرير من جانب السعدون وأبو نوّاس"، لكن المفاجأة أو المغامرة هذه المرّة جاءتهم قبل الوصول إلى التحرير، بالتحديد عند وزارتي التربية والتعليم، هناك واجههم الأمن.

"انهالوا علينا بوابل من الرصاص، ونحن نركض فارين نحو أزقة البتاوين، سقَط كهلٌ يرافقنا برصاصة أنهت حياته"، وهُنا تعَلّقَت فيه اللحظة التي تأبى أن تفارقه كما يقول، "اندفعَ نحوه ولَداه يبكيان ويصرخانِ وهما يحتضناه، وسقَط أحدهما جريحاً".

اللحظة التي تأبى أن تفارقه هُنا بالذات، يقول مقداد، "بدَلَ أن نحير بمصيرنا ونهرب من الرصاص، تَسابقنا جميعنا نحو الأب وابنَيه، كل منا يسارع للوصول إليهم قبل الآخر دون أن يهتم لمصيره أو للرصاص المنصب نحوه. هُنا عرفتُ معنى الوطن".

بينما كان ومن معه يحاولان إنقاذ أو سحب العائلة من منتصف الطريق ومن نيران الأمن، أصابته رصاصة في كف قدمه اليسرى، اخترقت باطن كفه وخرجت منها، سقَط أرضاً. "تمدّدنا مع الرصيف، كي لا تصيبنا الطلقات، خلفنا بقليل صبات كونكريتية، زحفنا نحوها وظهرنا على الأرض".

"تصوّر أن جلدنا يحتك بالشارع ونحن نزحف وصولاً إلى الصبات؛ لأن مجرد التنفس أو رفع بطنك عندما تتنفس قد تلوحك رصاصة ما. وصلنا وعبرنا بالمعجزات، تمدّدنا خلف الصبات والرصاص يقع على جانب الصبات من خلفنا".

ما أن لاحت فرصة للهروب، انسحب، وشجّع الذي بجواره، لكنه تردّد، أسرع هو ووصل إلى بداية الزقاق الداخل نحو البتاوين، زميله حينما رآه تشجع، لكنه ما أن ركض أصابته طلقتان أردفتاه قتيلاً. "مات شخصين وأصيب آخر قُبالتي إبّان دقائق معدودة".

لم ينته الأمر، لاحقتهم قوات الأمن إلى أزقة المنطقة العتيقة، لكنه ما عاد يستطيع المشي، قدمه لا تسعه، حاول زملاؤه أن يحملوه، لكنه رفض ذلك، لا يريد أن يكون حملاً ثقيلاً عليهم، وأن يكون هو الضحية أفضل من أن يسقطوا معه جميعاً.

"لمحنا عربَة (ستّوتَة) مُتهالكة متروكة وسط الزقاق، وضعوني فيها، وغَطّوني بأكياس الاسمنت المندثرة فيها، وفرُّوا بأنفسهم". "وصَلوا قربي، حتى أحدهم وهو يركض باتجاه المحتجين مسك (الستوتة) بيديه ووقف عندها يتنفّس قليلاً قبل أن يرحل".

عَدّت بخير، إن بَقيَت بقايا خيرطبعاً. نقلوه إلى مشفى الشيخ بن زايد، وتمّت عمليته بـ /٩/ دقائق فقط، ومن دون بنج حتى، قلبه يتقَطّع ألف مرّة ومرّة طوال تلك الدقائق من كميّة الألَم. "هُنا آمنتُ بأن الأبوين يحُسّان بابنهما إن أصابه مكروه".

"علاوي بوية بيك شي؟ ردَدتُ عليه وأنا بالكاد أستحمل آلامي، وطمأنته بأني بخير، لكنه بقى يشك"، خرج من المشفى، وعادَ إلى أهله في بابل، وأجرى عملية جراحية تنظيفية لقدمه، كان ذلك في منتصف أكتوبر، أي قبل الاحتجاجات الثانية (٢٥/ تشرين الأول) بعشرة أيام.

طُلبَ منه عدم التحرك على قدميه لمدة شهر، لكنه ما أن انطلقت الدفعة الثانية من الاحتجاجات حتى التحقَ بالتحرير، ذهب نحوها بالعكاز دون علم أهله، ومكث فيها منذ ذاك. قدمه تأثرت مرة أخرى، نتيجة عدم التزامه، وبحاجة إلى عملية ثالثة.

علي مقداد، الشاب العشريني، وخريج إعلام بغداد، والشاعرُ البابلي، لا زالت تعيقه قدمه، لكنه إلى الآن لم يأبه، ولم يرجع إلى بيته، بل نصب مع مجموعة من الرفاق خيمَة تحت وسم "طلبة كلية الإعلام"، يخدمون فيها المعتصمين والمحتجين.

ذلك الشاعر يختتم قصّته بالقول: "لن أبارح مكاني حتى نستخلص وطننا من اللصوص، فنحن الجيل الذي تحدّث عنا الجواهري حينما قال «سينهض من صميم اليأس، جيلٌ عَنيدُ البَأس»، ونحن الشباب الذي لن يكلّ همّه حتى يستقل بلده منهم، ولن يبيد كما لن نبيد".

موجز أنباء المدن الثائرة

• الديوانية

"ابن ثنوة والطيب" على أغصان شجرة الميلاد

أطلق طلبة جامعة القادسية اسم "الشهداء" على شجرة الميلاد، التي نصبت في ساحة الاعتصام وسط مدينة الديوانية، بعد تزيينها بصور ضحايا الاحتجاجات.

وقال الطالب علي الهلالي في حديث لـ"الاحتجاج" أمس، الاثنين، إن "طلبة جامعة القادسية يواصلون حضورهم اليومي وانضمامهم لصفوف المحتجين، رافعين شعارات ثورية تطالب بتغيير حقيقي يصب في مصلحة البلاد".

وأضاف إن "الطلبة حضروا اليوم حاملين معهم شجرة عيد الميلاد مزينة بصور شهداء التظاهرات، الذين سقطوا خلال الاحتجاجات في بغداد والمحافظات الأخرى، بدلاً من المصابيح وأدوات الزينة التي عادة ما تحملها الشجرة، فيما اطلقوا عليها شجرة الشهداء إكراما لهم ولأرواحهم".

وبين أن "الشجرة حملت صور الشهيدين صفاء السراي (ابن ثنوة) وثائر الطيب، إضافة إلى عشرات الصور لشهداء ثورة تشرين".

يشار إلى أن الطلبة يتوافدون بشكل يومي الى ساحة التظاهر برفقة أساتذتهم، حاملين لافتات العزاء التي تؤبن "شهداء العراق"، في مسيرات حداد واحتجاج، مؤكدين استمرارهم بالإضراب الطلابي لحين تحقيق كافة المطالب.

• ذي قار

المتظاهرون يصعدون احتجاجاتهم.. ويقطعون طرقاً وجسوراً رئيسة

قطع متظاهرون غاضبون، أمس الاثنين، عدة طرق رئيسة في مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، في استمرار لتصعيد الاحتجاجات رداً على ترشيح شخصيات "مرفوضة شعبية" لرئاسة الحكومة.

وقال مراسل الاحتجاج أمس الاثنين إن المتظاهرين قطعوا جسري النصر والحضارات وتقاطع البهو بالاطارات المحترقة، إعلاناً لاستمرار الإضراب ورفض مرشحي الكتل السياسية لرئاسة الوزراء.

الى ذلك، استؤنف العمل مجدداً في حقل صبة النفطي بمحافظة ذي قار، بعد توقف دام يوم كامل إثر تطويقه من قبل محتجين غاضبين.

وعمد المتظاهرون في المحافظات الجنوبية منذ شهر تشرين الأول الماضي الى قطع الطرق المؤدية الى الحقول والمواقع النفطية والموانئ، ضمن تصعيد الاحتجاجات.

وكان المتحدث باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد، قد أعلن الاحد الماضي (29 كانون الأول 2019)، ان الوزارة أوقفت عمليات الانتاج في حقل الناصرية بشكل مؤقت، لعدم تمكن موظفي الحقل من الوصول الى أماكن عملهم بسبب قطع الطريق من قبل المتظاهرين المطالبين بالتعيين، مشيراً الى أن عملية الايقاف لم تؤثر على عمليات الانتاج والتصدير التي سيتم تعويضها من شركة نفط البصرة لاسيما مايتعلق في سقف الإنتاج المحدد من "اوبك".

وأشار جهاد الى أن انتاج الحقل يتراوح بين (80 85-) ألف برميل باليوم ويتم تطوير الحقل بالجهد الوطني من قبل ملاكات القطاع النفطي في شركة نفط ذي قار والجهات الساندة لها.

يذكر أن شركة نفط ذي قار تضم حقول الغراف (100) ألف برميل وحقل الناصرية وحقل الصبة.

• الكوفة

المئات من الطلاب يتظاهرون في محيط الجامعة تأكيداً لمطالبهم

نظم المئات من طلاب الجامعات العراقية مظاهرة في مدينة النجف، والتي كانت واحدة من المدن التي تشهد حركة احتجاج في العراق.

وتجمع الطلاب في محيط جامعة الكوفة في النجف بجنوبي العراق، كما طالب الطلاب المحتجون بحل البرلمان، وعبروا عن رفضهم للأسماء المرشحة لشغل منصب رئيس الوزراء.

الطلاب لم يحضروا محاضراتهم وقالوا إنهم على استعداد للاحتجاج ما دام الأمر يتطلب تلبية مطالبهم : "خرجنا نحن طلاب جامعة الكوفة للاحتجاج لأجل مطالبنا، وهي حل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة، والدافع الأكبر لكل ذلك هو دماء الشهداء، الذين بدأوا هذه المسيرة والتي سنكملها نحن، إن شاء الله ، حتى نصل إلى الحل النهائي الذي تريده الأمة كلها".

• بغداد

كتاب من الإدعاء العام يطالب بنتائج التحقيقات في حوادث قتل المتظاهرين

طالب الإدعاء العام العراقي، الهيئات التحقيقية بإنجاز التحقيقات في حوادث قتل المتظاهرين في بغداد والمحافظات.

وأصدرت رئاسة الإدعاء العام التابعة لمجلس القضاء الاعلى كتاباً وجهت فيه رئاسات محاكم الاستئناف الاتحادية كافة لإعلامها بنتيجة الاجراءات القانونية المتخذة بخصوص حوادث مقتل واصابة المتظاهرين والقوات الأمنية والاعتداء على وسائل الإعلام.

وذكر بيان صادر عن المركز الإعلامي لمجلس القضاء الاعلى تلقت "الاحتجاج" نسخة منه أمس الاثنين أن "رئاسة الادعاء العام اوعزت الى الهيئات التحقيقية القضائية المشكلة بسرعة انجاز التحقيق بهذا الصدد خلال التظاهرات التي شملت عدد من المحافظات".

وأضاف البيان أن "توجيه الإدعاء العام صدر بناءً على الإمر القضائي الصادر من مجلس القضاء الأعلى الخاص بتشكيل هيئات تحقيقية قضائية في كل محافظة من المحافظات التي وقعت فيها التظاهرات منذ تشرين الأول الماضي".

ايلول احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(58) السنة الاولى - الثلاثاء (31) كانون الأول 2019

http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

حكاية متظاهر

سلوان عدنان، حكاية متظاهر يطعم ثائري تشرين يومياً من عرق جبينه!

□ ماس القيسي

سلوان عدنان، متظاهر عراقي من مدينة الناصرية، ولد في بغداد عام ١٩٩٢، عاش فيها حتى هاجر والده الى خارج العراق عام ١٩٩٦، فانتقل ليقيم في مدينته حتى عاد مرة اخرى الى بغداد بعد احتلالها ٢٠٠٣، درس قسم الصحافة في كلية الاعلام، وقد عمل في مجاله كصحفي في صحيفتي الحقيقة والدستور في بغداد، كما اتيحت له فرصة العمل في شبكة الاعلام العراقي دون السماح له بالمباشرة فيها، ويخبرنا عن ذلك بقوله: "لقد وقع مدير شبكة الاعلام على عقد عملي لديهم، ولكن علمت بعدها بانه رفض من قبل قسم المالية الخاص بالشبكة".

يهوى سلوان الادب وخاصة فن الشعر الشعبي الذي يمارسه ويعد اكبر اهتماماته، ولديه العديد من الكتابات والمقاطع الشعرية التي يلقيها في عدة مناسبات ومحافل ثقافية، من نصوصه الشعرية التي نعى بها صديقه ثائر الطيب، الذي ارتقى شهيدا قبل ايام اثر في حادث اغتيال اليم: "شفت بولايتك دمعة وحزن يشرب ظلام الليل، وناس بكل متر بيها حزن منك، آخ شكد دمع منهم حضن كبرك، وآخ چم نهد صب وشهك عطرك، شفت باسمك نشيد وكاع وعيون وحچي، اعل كد كلشي انوخذ منك، شفت طولك حزن مصلوب، يم ذيچ الحچت عشكك".

عاصر سلوان نكبة حزينة تعد مصدر الهام وابداع في مسيرة حياته، وحين سألته عنها اخبرني بنظرة تلتمس الصمت قائلا: "وفاة اخي"، كذلك استشهاد رفاقه الواحد تلو الآخر، منهم صاحب الابتسامة العراقية المشرقة (عمر السعدون) الذي قال فيه: "بيبان ع المكبرة ومفتاحهن طولك، وعيونك بلا دمع بس ذبلت اعلموك، نحرك غصن بي ورد، من طاح منه النده، فز الضوة بلونك، يزغير عالمكبرة، شبساع من خضرت، حصدو كبل يومك، هزيتني بلا وعي، واتسابك وي الهوه، حتى اعرف شلونك، مخنوك من الدمع، واركض واجيس الجرح، اشتمه بهدومك، عموري يل من وكت ميت كبل يومك".

شارك سلوان في تظاهرات ثورة تشرين منذ اندلاعها، بتاريخ ١/ ١٠ وبهذا الصدد يقول: "كنت مع رفاقي في ساحة التحرير منذ اول يوم، حين اصبنا بطلق حي توجهنا الى ساحة الطيران ثم الشارع المجاور لوزارة التعليم العالي، وصولا الى ساحة الاندلس، بعدها انتقلنا لمدينة الصدر وساحة الحمزة حتى وصلنا اخيرا لمول المنصور والزعفرانية"، منوها الى ان تنقلاتهم بين عدة مناطق كانت بسبب مواجهتهم بالرصاص الحي المباشر والعشوائي، ومحاصرتهم من قبل القوات الامنية بوضع الحواجز الكونكريتية التي تقطع شارع السعدون وساحة الطيران عن ساحة التحرير.

اعتصم سلوان في ساحة التحرير منذ يوم ١٠/ ٢٤ برفقة والده ورفاقه في احد الخيم وقال بهذا الشأن معقبا: "في ذلك اليوم كان هناك حضور حافل للعوائل البغدادية في الساحة"، وقد رافقه في تظاهره عدة رفاق منهم، الشهيد صفاء السراي، ويعقب قائلا: "لم افارق صفاء منذ ان بدأنا بالتظاهر حتى يوم استشهاده، وكنت احد المشاركين في نصب الخيمة التي تحمل اسمه". العمل الاساسي والدعم اللوجستي الذي اخذ سلوان على عاتقه مسؤولية تقديمه، هو تلبية حاجة المتظاهرين من الطعام على مدار ايام الانتفاضة، ويضيف عن ذلك قائلا: "منذ اول يوم شاركت فيه وحتى يومنا هذا، وانا اقوم بطهي الطعام في قدر كبير لأقوم بتوزيعه لاحقا على المرابطين والمعتصمين عند جسري الجمهورية والسنك وساحة الخلاني والمطعم التركي، ما يقارب اكثر من الف وجبة غداء نقدمها يوميا".

ساهم سلوان في حملات نشر التوعية بهدف الحفاظ على سلمية الثورة اذ يستأنف حديثه، قائلا: "انا والشباب الثائر والمعتصم في خيمتنا، التي بنيت باسم صفاء واصبح عمر رمزا لها، ننتمي لكل الطبقات الاجتماعية المختلفة من ادباء وشعراء ومهنيين، اجتمعنا على حب الوطن والتضحية في سبيله، ساهمنا بشكل كبير في بث روح الوعي لدى المتظاهرين فقد جنبنا الكثيرين من الاندفاع والتهور، بالتوجه مثلا الى منطقة الخضراء وغيرها من الامور مما يصب في مصلحة سلمية تظاهرنا".

عبّر سلوان عن امتنانه وفخره بالثمار التي جنتها ثورة تشرين، بقوله: "نحن اليوم قد عبرنا مرحلة القوة، فقد كان البلد مبنيا على قوتين الحوزة والدولة، اصبحت ثورتنا اشبه بجبهة تفوق قوتهما، لها صوت مسموع، وكل ما حصل من تغييرات كان بسبب حراكنا"، مؤكدا على ان الضغط الذي تتعرض اليه السلطة الحاكمة من قبل منظمات المجتمع الدولي، كان نتيجة لصمودهم.

وعن تنظيم التظاهرات يقول سلوان: "التنظيم في ثورتنا نسبي فنحن هنا نشكل ما يقارب ٣٠٠ خيمة في التحرير، قد اصدرنا قبل فترة بيان رقم صفر الذي كان نتاج جلسة اجتمع فيها ممثلون عن ٢٣٠ خيمة، من خلال التصويت المباشر، ما يرسخ ديمقراطيتنا واحترامنا لبعضنا البعض"، مشيرا الى ان التنظيم عامل مهم جدا في تجنب اي نوع من الاخفاقات التي قد تكون حصلت سابقا.

السوق الرابع للمنتوجات المحلية في ساحة التحرير

□ متابعة الاحتجاج

في ميدان التحرير ببغداد تم رفع لافتة بين عشية وضحاها إلى جانب صور للمرشحين بوجوههم المتقاطعة باللون الأحمر، تعبيراً من المحتجين عن رفضهم لترشيحهم الى رئاسة الوزراء في العراق، كتب عليها، "شكرا لك برهم على تأييدك لمطالب الشعب ورفضك لمرشحي الأحزاب الفاسدة، نحن معكم".

وقام المحتجون بفتح بازار قالوا عنه إنه لدعم المنتج الوطني، وعرضوا خلاله أعمالهم اليدوية الصنع.

وهذا هو البازار الرابع الذي يقام في هذه الساحة، أغلب المشاركين في البازار هم من الطلاب، تقول الطالبة ملاك: "هذه هي المرة الرابعة التي يقام فيها البازار ومثل كل مرة تذهب كل الأرباح التي نحققها منها إلى المتظاهرين. هدف البازار هو دعم المنتج الوطني ودعم الشباب ومواهبهم التي كانت مدفونة بسبب البضائع المستوردة، كل ما تستطيع رؤيته هو من صنع واختيار الشباب".

أما زينة فتقول : إن "المشاركين هم طلاب جامعيون، مثل طلاب الفنون أو الرسامين الذين يستخدمون الكتب والمنتجات الوطنية لدعم المنتج الوطني".

وتعد ساحة التحرير في بغداد مركز الاحتجاجات، حيث حاولت نقل صورة متكاملة عن حياة المحتجين فيها، وطموحاتهم التي يعبرون عنها، وطرائق تنظيمهم لمجريات الأمور في هذا المكان.

وتنتشر الخيام وسط الساحة وفي الأزقة المجاورة، وتقدم العشرات من المستشفيات الميدانية الإسعافات الأولية للجرحى والمرضى، ويتم توزيع الأدوية المجانية والوجبات الساخنة والملابس والبطانيات، وينظف المتطوعون كل ركن من أركان الاعتصام.

حكاية الشهيد الذي أصبح أيقونة الاحتجاجات

□ سعدي السبع

ابن ثنوة

علاقة صفاء السراي بوالدته كانت علاقة غير اعتيادية بامتياز حتى انه كان يحب ان يلقب بـ"ابن ثنوة" وهو اسمها "ثنوة حسن فرحان"، لقب رافقه حتى نهاية حياته، كان تأثير "ثنوة" عليه كبيراً وطاغياً في حياته حين كان يشارك صوره معها على صفحته في فيسبوك، وفي احد المرات كتب على صورة تجمعهما انها ورغم مرضها الصعب وعدم قدرتها على فعل اي شيء كانت تطلب منه مساعدتها من اجل ان تعمل له الفطور، وهذا التأثير يعرفه أصدقاءه المقربون وكل من كان يتابعه حين كان يردد بقسمه عند مشاركته في أي تظاهرة "قسماً بروح ثنوة".

عاش صفاء في الم متواصل منذ عدة أعوام بسبب مرضها، حيث أصيبت بـ٤ سرطانات مختلفة في الدماغ والعظام والثدي والغدة الدرقية، وظلت لفترة مصابة بشلل نصفي وفقدت الذاكرة والإحساس، حتى توفيت في ديسمبر ٢٠١٧، ورغم أن والدته كانت حبه الأول والأخير، إلا أنه كتب في رسالة لأحد أصدقائه، نشرها بعد وفاته، عندما سأله عن حبه الأول قال "ثنوة"، لكنه عاد وقال إنه يحب العراق أكثر من ثنوة والدته، بعد وفاتها كان دائم الاشتياق لها وعبر عن ذلك في مرات عديدة بصور وكلمات كتبها قبل ان يغادر بلقبه الذي أصبح يعرف به بين صفوف المتظاهرين والاصدقاء والمعزين.

المتظاهر الصحفي

لم يكتف صفاء بدوره في نشر صور ومقاطع الفيديو عن الاحتجاجات الشعبية التي شارك بها منذ العام ٢٠١١ على صفحته في فيسبوك بل اخذ دوراً جديداً خلال تظاهرات تشرين الأول، بعد ان عملت الحكومة على قطع خدمة الانترنيت عن المواطنين خلال الايام الاولى للتظاهرات ومنع تواجد القنوات الفضائية والتضييق على عملها في ساحة التحرير ببغداد، تطوع صفاء مثل عادته بمهنة جديدة حيث أصبح هنا المراسل المتظاهر الذي أخذ على عاتقه توصيل أشرطة الكاميرات الى مكاتب القنوات الفضائية ومنها قناة NRT المحلية، حيث كان يسعى من خلال هذا الدور الى فضح انتهاكات القوات الأمنية وعمليات القنص التي جرت ضد المتظاهرين في الأسبوع الأول من التظاهرات في ظل غياب عدد كبير من وسائل الاعلام الرئيسة عن تغطية تلك الأحداث، ويقول بهاء كامل صديق صفاء عن هذا الدور "كان لصفاء دور مهم في نقل ما يحدث في الساحة في الأيام الاولى من التظاهرات حيث كان يتنقل بدراجة نارية من شارع لشارع ومن زقاق لزقاق حتى يوصل اشرطة الكاميرا الى احدى القنوات الفضائية من اجل بث تلك اللقطات"، ويضيف "كان بمثابة المتظاهر المراسل الذي يتظاهر تارة ويرسل الاشرطة تارة اخرى".

يومه الأخير

في عصر يوم ٢٩ من شهر تشرين الأول وحين بدأت الاحتجاجات تشهد زخماً كبيراً من أبناء مدن العاصمة العراقية بغداد، كان صفاء السراي يقف شامخاً أمام قوات مكافحة الشغب المقابلة في جسر الجمهورية، ساخراً منهم وهم يطلقون قنابلهم الدخانية والصوتية بشكل عشوائي تجاه المتظاهرين العزل، جرأة السراي في ذلك اليوم لم تكن تختلف عن جرأته في مواقف عديدة في حياته إذ كان دائم الاشتباك مع الإعلاميين والكتاب الذين لديهم مواقف ضبابية من الاحتجاجات وكان يطالبهم بموقف أكثر وضوحا وشجاعة تجاه أحوال البلاد وسياسات السلطة الحاكمة، لم يتوقع صفاء او حتى اصدقاءه بأن ذلك اليوم سيكون الأخير له في معشوقته "ساحة التحرير" حيث كان عناصر قوات مكافحة الشغب دقيقين جداً بإصابته، أصيب صفاء السراي ليل يوم ٢٩ أكتوبر بقنبلة دخانية اخترقت جمجمته واستقرت بمنتصف الرأس في ساحة التحرير ببغداد، وحدثت ضجة كبيرة في مواقع التواصل الاجتماعي في تلك الليلة إذ أن المتظاهر الثائر لم يشف من إصابته في يده بعد، نقله المتظاهرون إلى مستشفى الجملة العصبية، حيث تم إخراج الشظايا من رأسه، وإيقاف النزيف، وتم نقله إلى العناية المركزة، وتقول صديقته الطبيبة ايناس عن تلك اللحظات "كنا في الأسعاف متوجهين الى المستشفى حين سمعت بأن شخصا قد دخلت قنبلة مسيلة للدموع في رأسه، وحين وصلت وجدت العديد من أصدقائي.. هنا شعرت بالخوف جداً، توجهت الى العناية المركزة، مسكت بيده وقلت له لا تخف رغم انه كان فاقداً للوعي، ذهبت الى اخيه الكبير وقلت له بأن صفاء سيموت فرد عليَ "فدوة". فارق صفاء الحياة عند منتصف الليل متأثراً بجراحه، وجيء بجثمانه الى ساحة التحرير بحسب وصيته لأصدقائه بأن يشيع في الساحة تحت نصب جواد سليم ويدفن بجوار والدته، طافت سيارة تشيعه في الساحة وكانت حفلة للدموع والحزن فالثائر الذي لم يتخلف عن اي احتجاج شعبي في هذه الساحة يودعها الان محمولاً على الأكتاف وملفوفاً بالعلم العراقي، اتجهت السيارة نحو طريق شارع السعدون الى النجف الأشرف حيث مكانه الأخير إلا أن صوره قد ملأت الساحات وشعاره "محد بهذا العالم يحب العراق بكدي" صار أيقونة الاحتجاجات العراقية الجديدة.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف